بتخفيف الصاد فيهما من التصديق بالايمان والباقون بالتشديد فيهما من
التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا وقوله تعالى واقرضوا
الله اي الذي له الكمال كله عطف على معنى الفعل في المصدقين لان
اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا واقرضوا الله قرضا
حسنا اي بغاية ما يكون من طيب النفس واخلاص النية في تحري
الخير وحسنه كما قال الرازي ان يصرف بصره عن النظر الى فعله والنفقة
والامتنان به وطلب العوض عليه يضاعف اي ذلك القرض لهم
من عشرة الى سبعمائة كما مر لان الذي كان له القرض كريم وقرا ابن
كثير وابن عامر بتشديد العين ولا الف بينها وبين الضاد والباقون
بتخفيف العين وبينها وبين الضاد الف ولهم اي مع المضاعفة اجر
كريم اي ثواب حسن وهو الجنة والنظر الى وجهه الكريم بين بها
سبحانه وتعالى الحامل على الصدقة ترغيبا فيه وهو الايمان فقال
تعالى والذين امنوا اي اوجدوا هذه الحقيقة العظيمة في انفسهم
بالله اي الملك الاعلى الذي له الجلال والاكرام ورسله اي كلهم لاجل
ما لهم من النسبة اليه فمتى كذب واحد منهم لم يكن مؤمنا بالله تعالى
اولئك اي هؤلاء العالون الرتبة هم الصديقون اي هم في غاية
الصدق والتصديق لما يحق له ان يصدقه من سمعه وقال القشيري
الصديق من استوى ظاهره وباطنه ويقال هو الذي يحمل الامر
على الاشق ولا ينزل الى الرخص ولا يجنح للتاويلات وقال مجاهد
كل من امن بالله تعالى ورسله فهو صديق وتلي هذه الاية وقال
الضحاك الاية خاصة في ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل
الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة
والزبير وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب الحقه الله تعالى بهم لما عرف

من

من صدق تحقيقه صلى الله عليه وسلم واختلف في نظم قوله تعالى والشهداء
عند ربهم اي المحسن اليهم بالتربية لمثل تلك الرتبة العالية فمنهم من
قال هي متصلة بما قبلها والواو للنسق والمراد بالشهداء المؤمنين المخلصون
وقال الضحاك هم التسعة الذين سميناهم رضي الله عنهم وقال مجاهد
كل مؤمن صديق وشهيد وعلى هذه الاية وقال قوم تم الكلام عند
قوله تعالى هم الصديقون ثم ابتدا بقوله تعالى والشهداء فهو مبتدا
وخبره لهم اجرهم اي جعل نفعهم لهم ونورهم اي الذي زادهم من
فضله برحمته قال والواو للاستيناف وهو قول ابن عباس ومسروق
وجماعة ثم اختلفوا فمنهم من قال هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الذين يشهدون على الامم يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول
مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله عز وجل
ولما ذكر تعالى اهل السعادة جعلنا الله تعالى وذوينا ومحبينا منهم
جامعا للاصناف اتبعهم اهل الشقاوة كذلك بقوله تعالى والذين كفروا
اي ستروا ما دلت عليه الادلة وكذبوا باياتنا اي على ما لنا من
العظمة بنسبتها الينا اولئك اي هؤلاء البعداء من كل خير اصحاب الجحيم
اي النار التي غاية في توقدها وفي ذلك دليل على ان الخلود في النار
مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص والصحبة
تدل على الملازمة عرفا واما غيرهم من العصاة فتدخلهم لها ليس
على وجه الصحبة الدالة على الملازمة ولما ذكر تعالى حال الفريقين
في الاخرة حقر امر الدنيا بقوله تعالى اعلموا اي ايها العباد المبتلون
بحب الدنيا انما الحياة الدنيا اي الحاضرة رغب في الزهد فيها والخروج
عنها بالصدقة والقرض الحسن وما مزيدة للتاكيد اي الحياة في هذه
الدار لعب اي لعب لا ثمرة له فهو باطل كلعب الصبيان ولهو اي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)